

الفقه المنسوب للامام الرضا عليه السلام

(349) ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه (1). وأروي عن العالم (عليه السلام)، أنه قال: مساكين القدرية، أرادوا أن يصفوا الله - عز وجل - بعدله، فأخرجوه من قدرته وسلطانه (2). وروي: لو أراد الله - سبحانه - أن لا يعصى، ما خلق الله إبليس. وأروي أن رجلاً سأل العالم (عليه السلام): أكلف الله العباد ما لا يطيقون؟ فقال: كلف الله جميع الخلق ما لا يطيقونه، إن لم يعنهم عليه، فإن أعانهم عليه أطاقوه، قال الله - جل وعز - لنبيه (صلى الله عليه وآله) (واصبر وما صبرك إلا بالله) (3). قلت: ورويت عن العالم (عليه السلام)، أنه قال: القدر والعمل، بمنزلة الروح والجسد، فالروح بغسر الجسد لا يتحرك ولا يرى، والجسد بغير الروح صورة لا حراك له، فإذا اجتمعا قويا وصلحا وحسنا وملحا، كذلك القدر والعمل، فلو لم يكن القدر واقعاً على العمل، لم يعرف الخالق من المخلوق، ولو لم يكن العمل بموافقة من القدر، لم يمتزج ولم يتم ولكن باجتماعها قويا وصلحا، وفيه العون لعباده الصالحين (4). ثم تلا هذه الآية (ولكن الله يحب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان) (5) الآية ثم قال العالم (عليه السلام): وجدت ابن آدم بين الله وبين الشيطان، فإن أحبه الله - تقدست أسماؤه - خلصه واستخلصه، وإلا خلى بينه وبين عدوه. وقيل للعالم (عليه السلام): إن بعض أصحابنا يقولون بالجبر، وبعضهم يقولون بالإستطاعة، قال فأمر أن يكتب: بسم الله الرحمن الرحيم، قال الله عز وجل: يا بني آدم بمشيئتي كنت أنت الذي تشاء، وبقوتي أديت فرائض، وبنعمتي قويت على معصيتي، خلقتك سميعاً بصيراً ما أصابك من حسنة فمني، وما أصابك من سيئة فمن نفسك بذنوبك ومعاصيك، _____ (1) الكافي 2؛ 48|4 و 7، مشكاة الأنوار: 12، شهاب الأخبار: 109|596 باختلاف يسير من " لا يكون المؤمن مؤمناً... ". (2) ورد باختلاف في ألفاظه في التوحيد: 29|382. (3) النحل 16: 127. (4) التوحيد: 4|366، مختصر بصائر الدرجات: 137 باختلاف يسير من " القدر والعمل... ". (5) الحجرات 7|49.